

الغدير

[199] ابن العوام يقول: يا عباد الله ! بيننا وبينكم كتاب الله. فشد عليه عبد الرحمن بن عبد الله الجمحي وهو يقول: لأضربن اليوم بالقرضاب * بقية الكفار والأحزاب ضرب امرئ ليس بذي ارتياب * أنت تدعوننا إلى الكتاب ؟ نبذته في سائر الأحقاب فقتله، وشد جماعة من الناس على عبد الله بن وهب بن زمعة، وعبد الله بن عوف ابن السباق، فقتلوهما في جانب الدار. جاء مالك الأشتر حتى انتهى إلى عثمان فلم ير عنده أحدا فرجع فقال له مسلم بن كريب القابصي من همدان: أيا أشتر ! دعوتنا إلى قتل رجل فأجبنك حتى إذا نظرت إليه نكصت عنه على عقبك. فقال له الأشتر: يا أبوك أما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع ؟ فلما ذهب لينصرف قال نائل مولى عثمان: واثكلاه هذا والله الأشتر الذي سعر البلاد كلها على أمير المؤمنين، قتلني الله إن لم أقتله. فشد في أثره فصاح به عمرو بن عبيد الحارثي من همدان: وراءك الرجل يا أشتر ! فالتفت الأشتر إلى نائل فضربه بالسيف فأطار يده اليسرى ونادى الأشتر: يا عمرو بن عبيد إليك الرجل فاتبع عمرو نائلا فقتله. وقال مروان في يوم الدار: وما قلت يوم الدار للقوم: حاجزوا * رويدا ولا اختاروا الحياة على القتل ولكنني قد قلت للقوم: قاتلوا * بأسيا فكم لا يوصلن إلى الكهل وفي رواية أبي مخنف: تهيأ مروان وعدة معه للقتال فنهاهم عثمان فلم يقبلوا منه وحملوا على من دخل الدار فأخرجوهم. ورمي عثمان بالحجارة من دار بني حزم بن زيد الأنصاري ونادوا: لسنا نرميك، الله يرميك، فقال: لو رماني الله لم يخطأني، وشد المغيرة بن الأحنس بالسيف وهو يقول: قد علمت جارية عطبول * لها وشاح ولها جديل أني لمن حاربت ذو تنكيل فشد عليه رفاعه بن رافع وهو يقول: قد علمت خود صحوب للذيل * ترخي قرونا مثل أذنان الخيل